

## الوافي في الوفيات

- حتام شخصي بين هذا الورى ... حي وفضلي عندهم ميت .  
أبني بيوت الشعر في جلق ... وليس يبنى لي بها بيت .  
وأنشدني من لفظه أيضاً : .  
ويلاه من طيبي له وجنة ... شاماتها تلعب بالأنفس .  
لو لم يكن في خده جنة ... لما اكتسى بالعارض السندسي .  
وأنشدني لنفسه : .  
يا كعبة الحسن التي رميت لها ... في كل قلب بالهوى جمرات .  
قد تم ميقات الصدود وقصدنا ... لو تم منك لوصلنا ميقات .  
وأنشدني أيضاً : .  
قد طال فكري في القريض الذي ... نم نفعه لست على طائل .  
أمرني زوراً فصرت امرأة ... صاحب ديوان بلا حاصل .  
وأنشدني له في الفلوس : .  
يا ليت شعري أي خير يرتجى ... للمعتفي من هذه الأزمان .  
لو لم يكن عدم الدراهم قد بدا ... ما كان صار الفليس بالميزان .  
وأنشدني له في المشمش : .  
حبذا مشمش يروق لطرفي ... منه حسن حديثه مشهور .  
قد بلاني بحبه وهو مثلي ... أصفر الجسم قلبه مكسور .  
وأنشدني أيضاً : .  
يا أيها البحر الذي في ورده ... ري لقلب الحائم المتعطش .  
أشكو إليك هوان شعر لم يقم ... لي رخصه بغلو سعر المشمس .  
وأنشدني أيضاً : .  
يا من به أدرأ عن مهجتي ... من حادث الأيام ما أختشي .  
قد أقبل الصيف وما في يدي ... من درهم للتوت والمشمس .  
وأنشدني أيضاً : .  
لوزي جلق شيء ... يذوب قلبي عليه .  
كالسبيل ولكن ... كيف السبيل إليه .  
وأنشدني له ما يكتب على باب : .

نحن إلفان ما افترقنا لبغض ... لا ولا في اجتماعنا ما يريب .  
نكتم السر بيننا في زمان ... كاتم السر في بنيه غريب .  
وأنشدني إليه أيضاً ما يكتب على باب .  
من ذا الذي ينكر فضلي وقد ... فزت من الحسن بمعنى غريب .  
عندي لمن يخذله دهره ... نصر من ا□ وفتح قريب .  
وكان المولى جمال الدين ابن نباتة إذا جاء إلى دار السعادة يقال له : ملك الأمراء في  
القصر فيحتاج أن يروح إلى القصر الأبلق ماشياً فقال في ذلك : .  
يا سائلي في وظيفتي عن ... كنه حديثي وعن معاش .  
ما حال من لا يزال ينوي ... مسافة القصر وهو ماش .  
فقال شمس الدين جواباً له : .  
يا شاعراً يخطئ المعاني ... فيما يعاني من المعاش .  
أنت شبيه الحمار عندي ... مركب الجهل وهو ماش .  
وأنشدني لنفسه من لفظه : .  
ألا حبذا وادي دمشق إذا سرى ... نسيم الصبا في روضة المتأرج .  
فما بان فضل البان حتى رأيتَه ... مطلاً عليه من جبال البنفسج .  
وأنشدني من لفظه لنفسه : .  
لربوتنا واد حوى كل بهجة ... وعيش الورى يحلو لديه ويعذب .  
تروق لنا الأنهار من تحت جنكه ... فلا عجب أنا نخوض ونلعب .  
وأنشدني لنفسه وقد خلع على ابن نباتة في صداق كتبه ومشى بها في البلد : .  
ما خلعة العقد على شاعرنا ... يوم الهنا إلا شقاء وعنا .  
رأيتَه فيها وقد أرخى له ... ذؤابة تبدي عليه الحزنا .  
فقلت من هذا الذي سواده ... بين الورى سوده قال أنا .  
نباتةً كان أبي فقلت ما ... أنبتك ا□ نباتاً حسناً .  
وأنشدني من لفظه فيه أيضاً أبياتاً منها : .  
ما خلعة ابن نباتة إلا كمن ... ألقى الرياض على الكنيف المنتن .  
منها : .  
واختص عمتَه بفضل ذؤابة ... هي في القلوب قبيحة والأعين .  
فكأنها ذنب لكلب نايج ... تحت الدجى من فرط داء مزمن .  
فا□ يجعلها له كفن البلى ... ويكون غاية كل سوء يقتني .  
حتى يقول مسير في هجوه ... هذا لعمر أبيك شر مكفن .

ونظم المولى جمال الدين ابن نباتة ما يكتب على دواة فولاذ وهو : .  
معنى الفضائل والندى والبأس لي . . . والسيف مشتهر بمعنى واحد .  
بالنفس أضرب من نضار ذائب . . . والناس تضرب في حديد بارد